

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير القرطبي

سورة هود

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

	المكان:	١٤٣١/١١/١٨ هـ	تاريخ المحاضرة:
--	---------	---------------	-----------------

أن يكون على السنة؛ لأن من متطلبات السنة أن يكون خالصاً لله، لكن قد يكون العمل ظاهره على السنة، وهو في الحقيقة ليس لله ﷻ، فلا بد من ذكر الشرطين معاً، «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا هَذَا فَهُوَ رَدٌّ».

"وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ".

الابتلاء هو الاختبار، الامتحان، نعم.

"وَلَئِنْ قُلْتُمْ {إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ} أَي دَلَلْتُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى الْبَعْثِ، {مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ} وَذَكَرْتُمْ ذَلِكَ لِلْمُشْرِكِينَ لِقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ، وَكَسَرْتُمْ إِنْ".

وكسرت إن.

"وَكُسِرَتْ إِنْ؛ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْقَوْلِ مُبْتَدَأَةٌ، وَحَكَى سَبِيؤِيهِ الْفَتْحَ".

"إِنْ" مبتدأة، وكسرت إن {إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ}.

"{لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا} فَتَحَتْ اللَّامُ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُتَقَدِّمٌ لَا ضَمِيرَ فِيهِ، وَبَعْدَهُ {لَيَقُولَنَّ} لِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا".

{لَيَقُولَنَّ}، في الآية التي تليها، قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ}.

و {سِحْرٌ} أَي غُرُورٌ بَاطِلٌ".

ما الفرق بين {لَيَقُولَنَّ} و {لَيَقُولَنَّ}؟

طالب:.....

نعم.

طالب:.....

نعم.

طالب:.....

نون النسوة؟

ليست نون النسوة عفوًا، نون التوكيد.

كلاهما مسند إلى نون التوكيد، كلاهما فيه نون التوكيد، كلاهما مضارع فيه نون التوكيد، هذا {لَيَقُولَنَّ}، وذا {لَيَقُولَنَّ}؟

طالب: هذا يا شيخ أحسن الله إليك، قُلِبَتْ وَاوًا لِمَا أُسْنَدَتْ لِنُونِ التَّوَكِيدِ، أَصْبَحَ يَقُولَنَّ.

ما فيه، ما فيه واوات هنا، كلها صورة واحدة، المضارع إذا اقترنت به نون التوكيد ماذا يصير حكمه؟

المضارع إذا اقترنت به نون التوكيد؟ يُعْرَبُ مَضَارِعًا إِنْ عَرِيَ عَنِ نُونِ التَّوَكِيدِ، يُبْنَى عَلَى مَاذَا؟

طالب:.....

إذا أُسند نون التوكيد، إذا اقترن بنون التوكيد؟ هذا **{لَيَقُولَنَّ}** مبني على الفتح؛ لأنه اتصلت به نون التوكيد، والثاني **{لَيَقُولَنَّ}**؟

مَنْ نُونٍ تَوَكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونٍ إِنَاتٍ كَثِيرَةٍ مَنْ فُتِنَ

فنون التوكيد في الأول مباشرة، والثاني ليست مباشرة؛ لأنها مفصولة بواو الجماعة المحذوفة، يا هشام؟

نعم. نعم.

و**{سِحْرٌ}** أَي غُرُورٌ بَاطِلٌ، لِبُطْلَانِ السِّحْرِ عِنْدَهُمْ، وَقَرَأَ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِي **{إِنَّ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ}** كِنَايَةً عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

{إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ} يعني ما جاء به النبي - عليه الصلاة والسلام -، و**{إِنَّ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ}** المقصود به النبي - عليه الصلاة والسلام -.

"قَوْلُهُ: **{وَلَيُنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ}** اللَّامُ فِي **{لَيُنَّ}** لِلْقَسَمِ، وَالْجَوَابُ **{لَيَقُولَنَّ}** وَمَعْنَى **{إِلَى أُمَّةٍ}** إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَحِينٍ مَعْلُومٍ، فَأَلْأَمَّةُ هُنَا الْمُدَّةُ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ، وَأَصْلُ الْأُمَّةِ الْجَمَاعَةُ، فَعَبَّرَ عَنِ الْحِينِ، وَالسِّنِينَ بِالْأُمَّةِ؛ لِأَنَّ الْأُمَّةَ تَكُونُ فِيهَا، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، وَالْمَعْنَى إِلَى مَجِيءِ أُمَّةٍ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُؤْمِنُ فَيَسْتَحِقُّونَ الْهَلَاكَ، أَوْ إِلَى انْقِرَاضِ أُمَّةٍ فِيهَا مَنْ يُؤْمِنُ فَلَا يَبْقَى بَعْدَ انْقِرَاضِهَا مَنْ يُؤْمِنُ، وَالْأُمَّةُ اسْمٌ مُشْتَرِكٌ يُقَالُ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجُهٍ".

يعني يُطلق ويراد به أحد ثمانية أشياء، أي يُطلق ويراد به الحين والوقت، ويراد به الجيل، يُطلق ويراد به الرجل الذي جمع الخير ويُقْتَدَى به، ويُطلق ويراد به الملة والدين إلى آخره، نعم.

"فَالْأُمَّةُ تَكُونُ الْجَمَاعَةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{وَجَدَّ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ}** وَالْأُمَّةُ أَيْضًا أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ".

يعني أمة محمد، أمة محمد يعني أتباعه - عليه الصلاة والسلام -، وإن كانت تنقسم إلى أمة إجابة وأمة دعوة ممن لم يتبعه - عليه الصلاة والسلام -، نعم.

"وَالْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا}** [النحل: ١٢٠]، وَالْأُمَّةُ الدِّينُ وَالْمِلَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ}**

[الزخرف: ٢٢]، وَالْأُمَّةُ الْحِينُ وَالزَّمَانُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **{وَلَيُنَّ أَخْرَانَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ}** وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ}** [يوسف: ٤٥]، وَالْأُمَّةُ الْقَامَةُ، وَهُوَ طَوْلُ الْإِنْسَانِ وَارْتِفَاعُهُ، يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: فَلَانَ حَسَنُ الْأُمَّةِ أَيْ الْقَامَةِ، وَالْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمُتَفَرِّدُ بِدِينِهِ وَحَدَهُ لَا يُشْرِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ".

لعله لا يَشْرِكُهُ، لا يَشْرِكُهُ يعني لا يشاركه.

قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «يُبْعَثُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ»، وَالْأُمَّةُ الْأُمَّةُ، يُقَالُ: هَذِهِ أُمَّةُ زَيْدٍ، يَعْنِي أُمَّ زَيْدٍ.

{لَيْفُوتُنَّ مَا يَحْبِسُهُ} يَعْنِي الْعَذَابَ، وَقَالُوا هَذَا إِمَّا تَكْذِيبًا لِلْعَذَابِ لِتَأْخُرِهِ عَنْهُمْ، أَوْ اسْتِعْجَالًا وَاسْتِهْزَاءً، أَيِّ مَا الَّذِي يَحْبِسُهُ عَنَّا، {أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} قِيلَ: هُوَ قَتْلُ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ، وَقَتْلُ جِبْرِيلَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلَى مَا يَأْتِي. {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: ٩٥]، وَهَذَا سِيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

"{وَحَاقَ بِهِمْ} أَي نَزَلَ وَأَحَاطَ، {مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} أَي جَزَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، وَالْمُضَافُ مَحْذُوفٌ، قَوْلُهُ تَعَالَى."

يكفي يكفي الآن بقي نصف ساعة، الآن نهينا الدرس عشر صفحات من الكتاب، وإذا قررنا وعزمنا على أن ننجز في كل فصل جزءاً، فلا بد أن ننهي عشرين صفحة، يعني ضعف ما قرأناه اليوم، وإن كنتم ترون هذا أو ترون أن نقتصر على العشر ونمد في المدة بدل ست سنين نمد عشر سنة.

طالب: وبهذا يطول.

سيطول لكن مع ذلك احتجنا إلى ...

طالب: التعليق مهم التعليق.

العلم ما ينتهي يا أبا عبد الله.